



خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العراقية

إرادة زيدان الجبوري *

كلية الإعلام_ جامعة بغداد

المستخلص

يتناول هذا البحث (خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العراقية) موضوعاً ما يزال مثار جدل بين المدافعين عن حرية التعبير وبين المؤمنين بأن حرية التعبير مقيدة ضمن حدود أخلاقية يجب عدم تجاوزها. يهدف البحث إلى تفحص خطاب وسائل الإعلام العراقية من حيث وجود الكراهية من عدمها عبر الإجابة عن تساؤلين رئيسيين يتعلق أولهما بنبذة خطاب وسائل الإعلام، وثانيهما بدرجة الكراهية في الرسائل التي تنتجها تلك الوسائل. استعملت الباحثة المنهج المسحي في وصف وتحليل خطاب البرامج التلفزيونية التي غطت ذكرى مرور عام على سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم داعش في حزيران ٢٠١٤، وعمدت إلى تحليل مضامين البرامج على أساس مؤشرات نموذج "SOVA". وكشفت نتائج تحليل البرامج الخاضعة للبحث عن هيمنة النبذة النقدية والدعائية على مسار الرسائل الاتصالية للبرامج مجال البحث وافتقار معديها ومقدميها إلى المهنية. أما درجة الكراهية فقد كانت من النوع الثاني والثالث أي المتوسط والخفيف إذ شاع استعمال المقولات والاختزال والشخصنة.

خرج البحث بتوصيات منها ما هو موجه للدولة بأجهزتها التشريعية والتنفيذية ومنها ما هو موجه للمؤسسات الإعلامية وللإعلامي وأخرى موجهة لمنظمات المجتمع المدني من أهمها: على الدولة إلزام العاملين فيها من مسؤولين رسميين الإبتعاد عن التصريحات التي من شأنها أن تثير التمييز والتفرقة وتروج للكراهية. كما على المؤسسات الإعلامية وضع ضوابط للأشخاص الذين تستضيفهم بما لا يتقاطع والحق في حرية التعبير وحقوق الإنسان التي تحتم حظر خطاب الكراهية، كما على الإعلامي الإلتزام بمعايير الجودة وتجنب الخلط بين المعلومة والرأي والإلتحياز في التغطية والتركيز على معاناة طرف واحد من دون الطرف الآخر.

- **الكلمات المفتاحية:** الدولة الإسلامية في العراق والشام(داعش)، حرية التعبير، خطاب الكراهية، وسائل الاعلام العراقي.

● مقدمة

يتناول هذا البحث موضوعًا يعدّ مثار جدل بين المدافعين عن حرية التعبير والمومنين بأن حرية التعبير مقيدة ضمن حدود أخلاقية يجب عدم تجاوزها في عصر الانفجار المعلوماتي والاتصال عابر الحدود الزمانية والمكانية. وفي ظل أجواء عالمية محمومة تضج بالصراعات السياسية وارتفاع مستويات العنف والحروب صار السؤال يطرح بالحاح: هل للإعلام ووسائله دور في صناعة السلم الأهلي بما يمكن أن يقدمه أثناء الأزمات أم أنه يعتاش على الأزمات ومسبب لها عبر إشاعة خطابات كراهية. وإذا انتقلنا من السياق العالمي إلى السياق المحلي يبرز السؤال عن خطاب وسائل الإعلام العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في ظل التعددية الإعلامية وانتقال نظام الحكم من الشمولي إلى التعددي الديمقراطي، وإن كانت وسائل الإعلام أسهمت في الحد من العنف منذ نيسان ٢٠٠٣ أم أنها دخلت طرفًا في الصراع السياسي الدائر الذي لم تكن لحظة انتاج تنظيم الدولة في العراق والشام) داعش (غير تداعيات وتنويع لنسخ متناسلة لتنظيمات مسلحة ذات أسماء مختلفة وارتباطات متنوعة تشترك في عدم قبول الآخر المغاير: دينيا/ مذهبيا/ عرقيا/ فكريا/ سياسيا.. الخ. إن تحديد مفهوم خطاب الكراهية من شأنه تعزيز الأرضية التي تنطلق منها حرية التعبير والمسؤولية الأخلاقية لوسائل الاتصال وفرصة لاختبار النتاج الإعلامي في العراق في ظل أوضاع مأزومة أمنية وسياسيا على نحو يكاد يكون يوميا. وقد تكون لحظة سقوط مدينة الموصل في حزيران ٢٠١٤ بيد تنظيم الدولة لحظة مفصلية لا تقل خطورة عن لحظة تفجير مرقد الاماميين العسكريين في سامراء في شباط ٢٠٠٦.

➤ أولا - الاطار المنهجي والنظري للبحث

١- مشكلة البحث

تشير العديد من الدراسات إلى أن العملية الديمقراطية في أهم صورها ديناميكية ولا تتحرك دائما في اتجاه خطي أحادي ثابت. فالبلدان المتجهة نحو الديمقراطية تمر بمراحل متعددة في سعيها لأن تصبح ديمقراطية مستقرة، وفي مختلف العلوم الاجتماعية يدور الجدل بشأن مرحلة ما قبل الانتقالية. وهي التي تركز على الأوضاع المجتمعية تحت حكم النظام القديم، في حين أن المرحلة الانتقالية يتم التركيز فيها على اللحظة التاريخية التي لا يعد النظام القديم ممسكا. بالسلطة السياسية وتصبح الأمة موحدة عندما يتم قبول المثل العليا للديمقراطية والالتزام بها. وتعد الديمقراطية مستقرة عندما تؤدي وظائفها على مدى مدد زمنية طويلة (١) إذا طبقنا هذا على وسائل الإعلام العراقية بعد ٢٠٠٣ فهل من الممكن أن نعثر على مرحلة التهكم في مواجهة الخلافات السياسية والضغوطات الاقتصادية نتيجة عمليات التحول من نظام قديم إلى آخر جديد، لا سيما مع وجود أطراف إقليمية ودولية منغمسة بقيادة الخلافات وإدارة الصراعات بين الأطراف الداخلية المتصارعة على أرض العراق. لذا فإن مشكلة البحث تكمن في معرفة إن كانت وسائل الاعلام العراقية أدت دورها الإخباري والتنويري في إدارة النقاش العام في المجتمع؛ لمواجهة تلك الصراعات بما يحافظ على السلم الأهلي ويعزز من البناء الديمقراطي أم أنها كانت جزءًا من الصراع عبر إنتاج خطاب كراهية؟. يحاول البحث

اختبار خطاب وسائل الإعلام العراقية من حيث وجود الكراهية من عدمه عبر الإجابة عن تساولين اثنين يتعلق أولهما بنبرة خطاب وسائل الإعلام وثانيهما بدرجة الكراهية في الرسائل التي تنتجها تلك الوسائل.

٢- أهمية البحث وأهدافه

إن دراسة وسائل الإعلام العراقية المرئية والمسموعة والمطبوعة والإلكترونية فضلاً عن شبكات التواصل الاجتماعي بمقدورها إرشادنا نحو فهم أفضل للكيفية التي ترسم فيها صورة الآخر، وفيما إذا كانت مخرجات الرسائل الاتصالية تلك تسهم في بناء القوالب والصور النمطية والخطاب التمييزي بين المجموعات المختلفة قومياً ودينياً وجندرياً وثقافياً.. إلخ. لذا فإن هدف البحث هو تفحص الخطاب المنتج في وسائل الإعلام المرئي مما يشجع على إجراء دراسات وبحوث تتفحص وسائل الاتصال الأخرى؛ للإسهام في بناء نموذج من شأنه إشاعة السلم الأهلي وتجنب الرسائل الاتصالية التي من شأنها إثارة النزاعات والصراعات ونشر الكراهية التي ما زالت تطحن رحاها العراق وما تزال جمره الصراع بين المجاميع السياسية والإصطفافات القومية والدينية والطائفية والثقافية في أوجها. لذا يسعى البحث للإجابة عن تساولين رئيسيين هما:

أ- ما نبرة الخطاب المهيمنة على وسائل الاعلام المرئي العراقية؟

ب- ما درجة الكراهية في رسائل وسائل الاعلام المرئي العراقية؟

٣- منهج البحث وإجراءاته

أ- عينة البحث وحدوده

قامت الباحثة بحصر شامل لكل ما رُفِع على موقع يوتيوب بإستعمال الكلمة المفتاحية «سقوط الموصل مع محددات تتعلق بتوقيات البث إذ اختيرت البرامج التي بثت بين الساعة السادسة مساءً والساعة الثانية عشر مساءً للمدة من ٦ حزيران وانهاءً ب ١٢ حزيران من عام ٢٠١٥ - أي الأسبوع الذي تمر فيه الذكرى السنوية الأولى لاحتلال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" مدينة الموصل- وكانت عدد هذه البرامج ثلاثة عشر برنامجاً على ثلاث عشرة قناة . وكانت عدد الحلقات التي ظهرت وفقاً لهذا الإجراء ٢٤ حلقة حتى يوم ٧ تشرين الثاني ٢٠١٥ وتوزعت كما هو مبين أدناه:

- قناة العهد: أربع حلقات من برنامج كلام وجيه
- قناة افاق: ثلاث حلقات من برنامج أسرار سقوط الموصل
- قناة بلادي: ثلاث حلقات من برنامج على الارض - برنامج آراء
- قناة الرافدين: ثلاث حلقات من برنامج برلمان التحرير
- قناة دجلة: ثلاث حلقات من برنامج بصراحة - برنامج ما لا يُقال
- قناة الاتجاه حلقة واحدة من برنامج عام على سقوط الموصل
- قناة التغيير: حلقة واحدة من برنامج مقابلة مع علي حاتم
- قناة هنا بغداد: حلقة واحدة من برنامج مقابلة مع نوري المالكي
- قناة السومرية : حلقة واحدة من برنامج عام على سقوط الموصل

- قناة البغدادية : حلقة واحدة من برنامج الساعة التاسعة
 - قناة الغدير : حلقة واحدة من برنامج تغطية خاصة
 - قناة عراق المستقبل : حلقة واحدة من برنامج دروب الرجاء
 - قناة الموصل : حلقة واحدة من برنامج تغطية خاصة
 من المهم الإشارة إلى أن ظهور هذا العدد لا يعني عدم وجود برامج وقنوات غطت الموضوع في أثناء المدى الزمني الذي حددناه، فعلى سبيل المثال لا الحصر لم يظهر أي برنامج من انتاج القناة الفضائية العراقية وذلك لعدم اهتمام القناة برفع ما تنتجه من برامج على يوتيوب، فضلا عن احتمالية رفع برامج عالجت موضوع سقوط الموصل لكن تحت كلمات مفتاحية أخرى، مثلما أن ليس كل برنامج ظهر بإستعمال الكلمة المفتاح هذه تناول الموضوع جملة وتفصيلا، إذ ظهرت بضعة برامج مرت على الموضوع في سياق قضايا أخرى مرتبطة بالأوضاع في مدة بث البرامج وتحرير مدن أخرى كالرمادي وديالى وتكريت.

ب- منهج البحث

استعملت الباحثة المنهج المسحي في وصف وتحليل خطاب البرامج التلفزيونية التي غطت مرور عام على سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم (داعش) في حزيران ٢٠١٤، وقد حللت مضامين البرامج على أساس نموذج SOVA* الذي حدد خطاب الكراهية على وفق المؤشرات الاتية (٢)؛

➤ أولاً : النبذة وتقسم الى أجزاء خمس هي:

- ١- **الدعاية الحكومية:** هي وسيلة هدفها نشر أفكار من هم في السلطة . في البرامج ذات النبذة الدعائية يعبر حامل الرسالة الاتصالية عن وجهة نظر الحكومة بشأن الموضوع أو القضية المثارة
 - ٢- **النبذة النقدية:** هي نبذة ملونة ومشحونة عاطفياً تحكم آراء وأفكار حامل الرسالة بشأن الموضوع محل العرض والنقاش واستعمال استعارات لوصم مجموعة ما عرقية أو قومية أو دينية.. إلخ بصفات معينة.
 - ٣- **النبذة المحايدة:** تعني النبذة الخالية من الشحن العاطفي والتي تتوافر فيها مساحة بين حامل الرسالة والمتلقي. وتتميز الرسائل الاتصالية المقدمة بهذه النبذة بأنها تعرض الوقائع فقط ولا تظهر فيها الآراء ومظاهر الكراهية.
 - ٤- **النبذة الإيجابية:** في هذه النبذة عادة ما يكون الموضوع المطروح إيجابي ويقدم في سياق إيجابي
 - ٥- **النبذة العلمية:** تعني تقديم دراسات تاريخية وتحليل العلاقات بين الجماعات القومية والعرقية والسياسات الوطنية التي اتبعتها الدولة او الحكومة إزاء الموضوع المطروح.
- **ثانياً: مستوى الكراهية وقسمت إلى ثلاثة أنواع تبعاً لمستوى تهديدها للمجتمع:**

١- المستوى القوي / القاسي Harsh

- الدعوة للعنف
- الدعوة للتمييز العنصري

- دعوات ضمنية للعنف
- الدعوة لعدم قبول السلام
- ٢- المستوى المتوسط من خطاب الكراهية
- تبرير تاريخي لوقائع عنف وتمييز
- تصريحات تشكك بوقائع تاريخية لاجداث عنف أو تفرقة أو تمييز
- الحديث عن جرائم تاريخية دينية أو اثنية لجماعة ضد أخرى
- أفكار بشأن تفوق أو أفضلية جماعة دينية أو اثنية على أخرى
- اتهامات للتأثير السلبي لشخص أو جماعة دينية أو عرقية على المجتمع والدولة
- اتهامات لجماعة تحاول اختطاف السلطة وعدم تسليمها بنتائج الانتخابات
- ٣- المستوى الناعم أو الخفيف من الكراهية Soft
- خلق صورة سلبية عن جماعة دينية أو اثنية عبر نشر تصريحات بشأن عدم ملائمة أو عدم كفاءة جماعة دينية أو اثنية.
- تصريحات بشأن عيوب اخلاقية لمجموعة دينية أو اثنية.
- الإشارة الى مجموعة عرقية أو دينية أو الى ممثلهم على نحو مهين او في سياق اقتباسات من خطابات كراهية ونصوص من دون تعليق.

ج- اختبار الثبات

- بعد اختيار المجال الزمني وإجراء حصر شامل لما ظهر على يوتيوب تحت الكلمة المفتاحية (سقوط الموصل) تم مشاهدة البرامج مرات عدة قبل تفرغها على الورق ثم تحليل مضامينها على وفق مؤشرات SOVA اختبرت الباحثة ثبات التحليل باستعمال معامل سكوت لقياس الثبات عبر إعادة تحليل أربعة برامج بما يشكل نسبة ١٧% وجاءت نسبة اتساق الباحثة مع نفسها ٨٧% وهي نسبة مقبولة علمياً.

د- الدراسات السابقة

في عام ٢٠١٤ أجرى فريق كلية صناعة السلام وتكنولوجيا وسائل الإعلام في آسيا الوسطى بحثاً بعنوان "خطاب الكراهية في وسائل الإعلام والانتترنت" لتحقيق فهم أفضل لوسائل الإعلام المطبوعة ووسائل التواصل الاجتماعي في مناطق من كاخزستان مثل أوش وجلال آباد وباشكان وكيفية قيامها بتصوير المجاميع الإثنية وفيما إذا كانت مخرجات الرسائل الإتصالية تلك أسهمت في رسم قوالب بشأن الأجانب وخطاب التمييز. وقام الفريق بتحليل مضمون كمي ونوعي للمطبوعات ولشبكات التواصل الاجتماعي؛ لتحديد خطاب الكراهية باستعمال منهجية ونموذج مركز SOVA للمعلومات والتحليل . وقد أظهرت نتائج التحليل أن مستوى الكراهية والتحريض في الصحافة المطبوعة كان أقل بكثير مما هو عليه في وسائط الإتصال عبر النت واستعمال مراسلي الصحف تعبيرات متطرفة وعنيفة عند وصف الصراعات الحدودية وحقائق القوميات المحلية ومواقف الأقليات القومية إزاء أو نحو لغة الدولة. أما النوع المتوسط والناعم من خطاب الكراهية فقد استعمله الصحفيون في تقاريرهم اليومية عن المشكلات في جنوب البلاد .

وأظهر الرصد شدًا إثنياً في البيشكاك وكوشي الرئيسة المركز حيث أغلبية وسائل الإعلام محلية وكانت نسبة ٦٥% من المقالات المنشورة تحتوي على كراهية من النوع المتوسط والحاد مترافقة مع المشكلات الاجتماعية والهجرة الداخلية وهجرة العمال من أوزبكستان وطاجكستان والصين ومفاوضات انضمام كاخزستان إلى اتحاد the Customs Union ومناقشات قضايا اللغة . وقد أثرت هذه العوامل بارتفاع الصراعات بين المجتمعات المحلية. وتوصل البحث إلى نتيجة مؤثرة في خروقات التغطية تعلقت بإفتقار العاملين في الصحافة إلى الكفاءة المهنية.

من جانب آخر كان الصحفيون والمشاهدون أو الجمهور أكثر فاعلية ونشاط في إقليم البشكاك ومنطقة كوجي عبر الإنترنت. وقد استخدم المراسلون في الصحافة الإلكترونية القوالب النمطية والتوصيفات السلبية التي جعلت الجمهور جزءاً من النقاش العام سلباً أو إيجاباً عبر التعليقات مما يشير إلى استعمال وسائل الإتصال الإلكتروني على نحو واسع (٣).

على النطاق العربي اعتمد زهرة ٢٠١٤ تقارير الرصد والتوثيق لوسائل الإعلام في تونس واليمن وسوريا والبحرين والكويت للكشف عن مضامين وأشكال خطاب الكراهية والتحرير الطائفي وقياس مدى التزام الإعلام بالمعايير الدولية والمهنية. وطبق الباحث في تحديد خطاب الكراهية وفرزه عن حرية التعبير قاعدة الإختبارات الستة المعتمدة في خطة عمل الرباط ومنظمة المادة ١٩ وهي : سياق التعبير ، شخص قائل التعبير أو المتحكم في وسيلة نقله للجمهور . ونية قائل التعبير، ومحتوى التعبير وطبيعته العامة وإمكانية انتشاره، ومدى رجحان حدوث النتائج المترتبة على التحريض . وتوصلت الدراسة إلى نتائج من بينها انتشار خطاب الكراهية والطائفية في البلدان التي شهدت تحولا في أنظمتها وتوظيف الأنظمة خطاب الكراهية لمواجهة الإحتجاجات ومحاوله عزل المعارضين عبر تشويه صورتهم ووسمهم بالطائفية كما حدث في البحرين لحمرانهم من أي دعم شعبي، وقد حدثت مواجهة في معظم دول الربيع العربي بين الإسلاميين والليبراليين العلمانيين وتوظيف كلا الطرفين وسائل الإعلام لتبادل خطاب كراهية لم يخلُ من تحريض على العنف، وأدى الإعلام في الدول العربية دوراً تحريضياً واصطف مع طرف ضد آخر على وفق اجندات سياسية من دون الإكتران بأصول العمل الإعلامي وأخلاقياته، وأدى ذلك التحريض إلى استقطابات عززت الصراعات الداخلية وقادت إلى إشاعة العنف والإرهاب كما حدث في سوريا ومصر . وأوضحت الدراسة أن دخول العالم العربي مرحلة الإستقطابات السياسية والدينية والمذهبية ودخول الإعلام طرفاً بتلك الإستقطابات له نتائج المجتمعية التي قد يصعب معالجتها مستقبلاً . إن تحول الصراع من صراع مع إنظمة الحكم إلى صراع مع الإسلاميين كما في مصر، عزز من خطاب الكراهية والخطاب المذهبي والطائفي وتحول الخطاب بالضرورة إلى صراع بين متدينين وغير متدينين، وأخفق الإعلام في دوره المراقب والموجه والحيادي والنزيه وتورط في الصراعات وصار جزءاً من المواجهات والإستقطاب السياسي وغرق في الخطاب الدعائي والتحريضي (٤).

في عام ٢٠١٥ قام نصر الدين العياضي بتحليل خطاب عشر فضائيات دينية عراقية خمس منها سنوية والخمس الأخرى شيعية وحاول أن يجعل مقاربتة السيميائية

للخطاب الديني الطائفي - الكلام للباحث - تتحرك ضمن الإطار النظري للمدرسة البنائية التي بدأت توجّه الدراسات الإعلامية منذ السبعينيات من القرن الماضي، ويرى أنّ الخطاب الديني الطائفي المتلفز بني واقعاً يلغي العوامل التي تنتج الحروب ويحصرها في سرديات جاهزة للمراجعة والتبرير والتأويل حسب موازين القوى السياسية في المنطقة العربية، وما تفضي إليه الحروب الطاحنة في المنطقة العربية . ويخلص الباحث إلى أن كلفة الخطاب الديني الطائفي وتداعياته تكمن في أنه يجعل المشاهد يفقد القدرة على ادراك واقع النزاعات في المنطقة العربية . فالعلامات والرموز التي يُرَسِّخها الخطاب الطائفي تحدد انتماءه، وتشكل ثقافته السياسية، ومقاومته للخطاب الذي يتعارض مع آرائه . وتفسير الصراع المسلح الحاصل في أكثر من دولة عربية ومسلمة بأحداث جرت قبل ١٤ قرن، ومنح المبررات التاريخية والدينية لإستمراره، وترسيخ أيديولوجية إستبعاد التقارب والعيش المشترك بين مختلف الطوائف الدينية والعرقية والثقافية في المنطقة العربية، والقضاء على مبدأ حسن الجوار بين إيران ودول الخليج، فضلاً عن منح الشرعية الدينية للحركات الإرهابية التي أصبحت تهدّد السلم والأمن في العالم، والتزكية الضمنية للقوى الاقتصادية والسياسية الأجنبية المستترة التي تدعّمه (٥)

وقد هدف الباحثان عبد النبي خزعل وشريف سعيد، الى معرفة القنوات الفضائية العراقية والمواد الإعلامية الأكثر تحريضاً على العنف وأنواع وأساليب التحريض المستعملة وأبرز مظاهر وأساليب خرق المادة (١-١) الخاصة بقواعد وأنظمة هيئة الإعلام والاتصالات وتشخيص جهات التحريض ومصادره توجيهه الإعلامية في القنوات المحرّضة على العنف . والبحث من البحوث الوصفية واعتمد المنهج المسحي، والإستبانة أداة لجمع المعلومات من ٢٣٠ ممن يعملون بالوسط الأكاديمي الإعلامي ومن الصحفيين العراقيين ممن يتابعون القنوات الفضائية، ولم يذكر الباحثان المؤشرات التي تم اعتمادها لتحديد مفهوم التحريض الإعلامي والمعيّار المعتمد في قياس درجات التحريض وشدته (٦)

ورصد بيت الإعلام العراقي خطاب الكراهية في البرامج الحوارية لـ ١٥ قناة فضائية عراقية للنصف الأول من العام ٢٠١٥ باعتماد معيارين اساسيين يتعلّق الأول بأداء مقدمي البرامج) الوضوح في طرح الأسئلة، الالتزام بمعايير الحياد، توزيع الوقت بين الضيوف، منح الحرية الكافية للحصول على الإجابة (ويرتبط الثاني بضيوف البرامج) عرض المعلومات بأدلة أو شواهد، استعمال عبارات تحرض على الكراهية بأشكالها شتى، محاولة التأثير في الرأي العام عبر التندليس أو التشويه. ومن بين النتائج التي توصل إليها تقرير الرصد» إستعمال عبارات للسب والقذف على نحو واضح، التصريح بمعلومات من دون أدلة وشواهد، والإعتماد فقط على " رأي "الضيف، اللجوء إلى الصراخ والإشتباك اللفظي، وفقدان مقدمي البرامج قدرتهم على التحكم بالحوار، توجيه اتهامات "مطلقة" ب"الإرهاب، التواطؤ، الخيانة"تعتمد التعميم ضد مكونات دينية واجتماعية بعينها والتشهير من دون أدلة، تضليل المقدمين على إجابات الضيوف، استثمار ملفات سياسية

وأمنية مثل " داعش، الحشد الشعبي، الجيش العراقي، النزاع النفطي "لتسقيط قوى سياسية. فضلا عن طغيان لغة الافتراضات وتسويقها إلى الجمهور على أنها حقائق مطلقة (٧).

➤ مفهوم خطاب الكراهية-الدالة الفارغة

خطاب الكراهية مصطلح واسع يشير إلى سلبية الخطاب المحرض للكراهية ويشمل أوجه التعبير التي تعد مهينة لأي عرق أو جماعة دينية أو وطنية أو ثقافية بأي شكل من أشكال التعبير والعلانية، وتتجلى بأشكال العنصرية وكره الأجانب» فوبيا الأجانب «والكراهية بين الأعراق أو التعصب أو التحريض على العنف والكراهية أو التمييز(٨)

ووضعت منظمة (Article 19) تعريفا لخطاب الكراهية اعتمادًا على مبادئ كادمن المتعلقة بالحق في حرية التعبير والحق في المساواة " مشاعر قوية وغير عقلانية من الازدراء والعداوة أو البغض تجاه المجموعة المستهدفة(٩) وعلى الرغم من استعمال مصطلح خطاب الكراهية على نحو متناهي في العقود الثلاث الأخيرة، تبني دولاً عدة تشريعات تحظر التعبيرات المؤدية للكراهية، غير أنه لا يوجد تعريف عالمي متفق عليه تماماً، فالتعريفات تختلف بدرجة أو بأخرى حين يتم الشروع في تحديد ما الذي يجب أن يحظر. لكن معظم تلك التعريفات تشترك في أن خطاب الكراهية» هو التحريض أو تبرير الكراهية ضد أفراد أو مجموعات على أساس عنصري أو قومي أو ديني أو جنسي ويشمل التحريض ضد الأجانب والمهاجرين أو الذين من أصول مهاجرة « وفي العموم فهو يشمل (١٠):

- ١ - التحريض على الكراهية العنصرية الموجهة للأشخاص والمجموعات
 - ٢ - التحريض ضد من ينتمي إلى عرق معين
 - ٣ - التحريض على أساس دين أو على أساس من يؤمن أو لا يؤمن
 - ٤ - التحريض على أساس قومي أو التعصب القومي
 - ٥ - يشمل خطاب الكراهية أيضاً إثارة المخاوف ضد المثليين ما يضعهم في خانة الكراهية خطاب الكراهية في التشريعات الدولية والمحلية.
- قد يكون الجدل الدائر بشأن تحديد خطاب الكراهية نابع بالدرجة الأساس من كون مصطلح خطاب الكراهية دالة فارغة- * يمكن تعبئتها بما يناسب طرف ما حين يكون عليه وضع ما يردع أو يقيد التعبير تجنباً لما قد يثير الكراهية، وهو ما يمكن أن يقوض حرية التعبير حين يتم تنظيم التعبير على وفق المضامين بينما يرى أنصار تنظيم خطاب الكراهية أن الحق في حرية التعبير ليس مطلقاً.

إن الحق في حرية التعبير وإن كان يمتد ليسمح للأفكار والتصريحات غير الشائعة أو التي قد تعد صادمة أو مزعجة ، فإن المعاهدات والقوانين والصكوك الدولية بما فيها اتفاقية حقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لا تكتفي بالسماح للدول بحظر الكراهية بل تطالبها بوضع تدابير تمنع تلك الخطابات. إذ نصت المادة ٢ والمادة ٧ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على حق كل انسان " التمتع بجميع الحقوق

والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسيا وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر، فضلا عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلا أو موضوعا تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعا لأي قيد آخر علي سيادته» وان الناس جميعا سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز،، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أي تحريض على مثل هذا التمييز”(١١)

وقد أشارت مبادئ كادمن إلى مسؤوليات الدولة ووسائل الإعلام والجهات الفاعلة الأخرى نحو خطاب الكراهية وتناول المبدأ ١٢ التحريض على الكراهية وعرف حدود الكراهية ومناطقها (١٢) بما أن الأصل في التشريعات والقوانين هي المساواة بين البشر وحفظ كرامتهم فقد تضمنت إدانة للتصريحات التي تنكر المساواة بين البشر وجاء في الفقرة 2 من المادة(٢٠) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الحظر بالقانون أية دعاية سياسية وأية دعوة للكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف « وهنا يأتي مصطلح التحريض بوصفه آلية تقود إلى الكراهية سواء كانت تدعو للتمييز أو العداوة أو العنف.

وتشير الفقرة ٢ من المادة ١٩ من العهد الدولي إلى أن لكل إنسان حق في حرية التعبير . ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها. "واستتبع ممارسة الحقوق هذه بواجبات ومسؤوليات أجاز إخضاعها لبعض القيود شريطة أن تكون ضرورية ومحددة بقانون : (لا احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.

➤ حماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة (١٣).

وعلى الرغم من أن الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وضعت في الفقرة ٢ من مادتها العاشرة عددًا من القيود على حرية التعبير غير أنها على غرار الإعلان الدولي لحقوق الإنسان لم تجرم خطاب الكراهية لكنها سمحت في الوقت نفسه عدها جريمة، إذ أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تنظر إلى قضايا التعبير وخطاب الكراهية والتحريض على نحو يتعامل مع كل قضية على وفق ظروفها ومعطياتها بما يتوافق والمادة 10 التي تقر الحق في حرية التعبير والمادة ١٧ التي توضح أن الإتفاقية لا تتضمن أي نصوص يمكن تفسيرها بأنها تمنح الحق لأية دولة أو مجموعة أو شخص ممارسة ما يمكن أن يسيء أو يدمر حقوق الآخرين وحرياتهم أو فرض قيود تتجاوز ما منصوص عليه في الإتفاقية (١٤).

نلاحظ أن معظم التأكيدات في العهود والتشريعات الدولية الصادرة ما بين الحرب العالمية الثانية ونهاية السبعينيات تركز على التمييز على وفق العنصر أو القومية أو الدين، إذ لم تكن الحركات المدنية المناهضة للتمييز بالقوة التي عليها اليوم وهو ما قاد إلى

صدر تفسيرات إضافية للتمييز على وفق النوع الاجتماعي «سيداو» أو ما يتعلق باصحاب الحاجات الخاصة أو الفكر .. الخ

وقدمت خطة عمل الرباط مجموعة توصيات للدول ومنظمة الأمم المتحدة والقيادات السياسية والدينية والمجتمع المدني ووسائل الإعلام، وصادق الخبراء على برنامج عمل الخطة في ٢٠١٢ بعد جهود كبيرة بذلت طوال أربع حلقات نقاشية لخبراء من خلفيات متنوعة على مدى عامين، وتعد الخطة من إستراتيجيات العمل الدولية المتعلقة بمكافحة خطاب الكراهية (١٥).

ويحظر الدستور العراقي التحريض المبني على أسس طائفية أو عرقية أو عنصرية أو فكرية. إذ جاء في الفقرة أولاً من المادة سابعاً « يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو خطاب يمهد أو يروج أو يبرر له «...» إذ أن عدم التمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي هو المبدأ الأساس لتعامل القانون بالتساوي مع العراقيين على وفق المادة ١٤ من الدستور العراقي (١٦).

أما ما يخرج عن روح الدستور والقوانين الموضوعية على وفقه، فهناك إجراءات وضعها القانون العراقي بعضها يتعلق بالتحريض والترويح لما يشير النعرات المذهبية أو الطائفية أو الصراع بين الطوائف والأجناس أو إثارة شعور الكراهية والبغضاء بين سكان العراق كما في الفقرة ٢ من المادة ٢٠٠ من قانون العقوبات العراقي لسنة ١٩٦٩ المعدل والذي ما يزال نافذاً . ونصت بعض المواد على عقوبات بالسجن والغرامة أو بإجداها للتعبير عن الكراهية والترويح لها بطرق العلانية*التي حددتها في المواد ٢٠٢ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ في المادة ٢٧٣ التي خصصت للجرائم التي تمس الشعور الديني والمكونة من ٦ فقرات خصصت فقرتان منها الى وسائل الاتصال والعلانية .

فضلا عن قانون المطبوعات رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٩ الذي يمنع التحريض على العنف وتترتب عقوبات على مالك المطبوع ورئيس التحرير وكاتب المقال ويسري ذلك على المؤلف والمترجم والناشر (١٧).

وأصدرت هيئة الإعلام والاتصالات معايير عامة للبرامج المرئية والمسموعة تمنع التحريض على العنف والكراهية وتلزم فيه محطات البث والإرسال احترام التنوع الإثني والثقافي والديني (١٨). وبالرغم من مرور أكثر من ربع قرن على ظهور مصطلح خطاب الكراهية فالجدل بشأن حظر خطاب الكراهية والحق في حرية التعبير ما يزال متواصلاً ، إذ يرى البعض أن وضع محددات على حرية التعبير من شأنه تقويض الحق في حرية التعبير في حين يرى الداعون لتنظيم» خطاب الكراهية «في وسائل الإعلام أن الحق في حرية التعبير ليس مطلقاً.

❖ نتائج التحليل

ظهرت البرامج الخاضعة للتحليل في أشكال ثلاثة: اعتمد الأول فيها على إستضافة شخصيات داخل الأستوديو أو عبر الفون ومثل ذلك ١١ ساعة من العينة بنسبة ٤٦% من العينة. أما الشكل الثاني فاعتمد على مقدم البرنامج فقط ولم يكن لديه ضيوفاً داخل الأستوديو أو خارجه ومثل ذلك ٨ ساعات بنسبة ٣٣% من العينة. أما النوع الثالث

فاعتمد على التفاعل مع الجمهور عبر الإتصالات أو المقابلات خارج الاستوديو ومثل ذلك ٥ ساعات من العينة ونسبة ٢١%.

كان عدد الضيوف داخل الاستوديو أو عبر الفون ٢١ ضيفاً لم تكن من بينهم سوى سيدة واحدة ما يمثل نسبة ٥% تقريباً، في حين مثل الرجال نسبة تقارب ٩٥%. كان جميع الضيوف من المسلمين ولم تظهر أية شخصية تنتمي إلى الديانة المسيحية أو الأيزيدية بالرغم من أن أكثر من تعرض للقتل والتهجير والسبي وسلب الممتلكات منذ سقوط مدينة الموصل ينتمون إلى هاتين الديانتين. وظهر النائب عن مدينة الموصل "حنين قذو" مرتين في أثناء مدة البحث وهو شبكي (أي مسلم / شيعي)، أما النائب السابق "فوزي أكرم ترزي" المسلم الشيعي الصدري كان التركماني الوحيد من بين ضيوف الاستوديو. ولم يظهر أي ضيف كردي من جميع الشخصيات التي استضافتها البرامج داخل الاستوديو وخارجه. وهيمنت الصفة الحزبية والسياسية والعشائرية والدينية لضيوف البرامج باستثناء ظهور شخصيتان قدم أحدهما بصفته خبيراً عسكرياً والآخر محلاً سياسياً، لكن توجهاتهما السياسية كانت واضحة، ولم تكن المؤسسة الأكاديمية حاضرة سوى بضيف واحد بما يمثل نسبة ٥% تقريباً من ضيوف البرامج قاطبة.

• صنف خطاب الكراهية على وفق المصدر

- الإعلامي/ة: ٢٠ من مجموع ٢٤ ونسبة ٨٣%.

- الضيف/ة: ١٤ من مجموع الضيوف البالغ عددهم ٢١ ونسبة ٦٧%

- الجمهور المتفاعل: ١٩ متفاعل من مجموع الضيوف المتفاعلين البالغ عددهم ٣٩ ما يشكل ٤٩%.

• النبذة وأدوات الدعاية

بعد إخضاع البرامج لنموذج التحليل ظهرت النبذة النقدية للبرامج والتي كشفت في الوقت نفسه عن إنتماءات الوسيلة ومرسلي الرسائل القومية والطائفية والحزبية. فباستثناء برامج أربعة طرحت الموضوع بحيادية وقدمت أكثر من وجهة نظر فإن البرامج العشرين الأخرى التي جاءت بنسبة ٨٧% هيمنت عليها النبذة النقدية واستعمال أدوات الدعاية، والتي كان من أهمها:

أ- استعمال كليشيهات/قوالب نمطية تكررت ١٢٣ مرة بصيغة عبارات ذكرت على لسان الإعلامي أو نقلها عن آخرين، أو بعرض مقاطع فيديو من يوتيوب، أو عبارات ذكرها ضيوف البرنامج بالاستوديو أو عبر الفون، أو على لسان الجمهور المتفاعل مع البرنامج عبر الاتصالات.

واستعملت المقولبات بإفراط في تقديم وجهات النظر بشأن أسباب سقوط مدينة الموصل والمدن الأخرى والتأخر في استعادتها من سيطرة داعش واطّلاع الاسر النازحة وما آلت إليه أوضاع البلد من تدهور أمني واقتصادي وصراع سياسي محلي/ إقليمي /دولي. إذ تم حشر جميع أفراد الحشد الشعبي بقالب سلبي «مخربون، قاتلون، سارقون» قناة الرافدين واطلاق تسمية الحشد الطائفي الذي تكرر ٣١ مرة بنسبة ٢٥% في حين قدم الحشد على نحو إيجابي ٢٣ بنسبة ١٩% مرة بوصفه محرر الأرض وحامي

العرض، والسياسيون الشيعة تابعين لإيران ١١ مرة بنسبة ٩% ، وأطلق على الجيش العراقي تسمية الجيش الميليشياوي وجيش المالكي ٧ مرات بنسبة ٦% ، ووصفت وزارة الدفاع العراقية بأنها إيرانية ٣ مرات بنسبة ٢%، أما السكان الذين لم يغادروا مدنهم بعد احتلال تنظيم داعش وصفوا بالدواعش ٥ مرات بنسبة ٤% ، والمدن السنية حواضن لداعش ٨ مرات بنسبة ٧% وأنها رأس الفتنة وسبب خراب العراق) من العوجة للفلوجة «برنامج كلام وجيه (٤ مرات بنسبة ٣% ووصفت ساحات الإعتصام بالأنياب بأنها ساحات الذل والمهانة ٣ مرات بنسبة ٢% والسياسيون السنة تابعين للسعودية وقطر وتركيا ٥ مرات بنسبة ٤% ، واختزل الشعب الكوردي بشخصية رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني المتآمر على العراق، والكرد مبتزين للعراق وشعبه ويعتاشون على خيراته ٦ مرات بنسبة ٥% ومثلما ربط السياسيين الشيعة بإيران والسياسيين السنة بالسعودية وقطر وتركيا، تم الربط بين الكورد واسرائيل 5 مرات بنسبة 4% وبين داعش وامريكا واسرائيل 8 مرات بنسبة 7% والربط بين العرب) الاجلاف (واسرائيل مرتين بنسبة 2% فضلا عن الربط بين الحاضر والماضي الموغل بالقدم لتفسير ما حدث في المنطقة بانه صراع بين الخير والشر/ بين موالي الامام علي وبين من ناصبه العداء/ النواصب مرتين وبنسبة ٢%.

- سقطت الحلقات العشرون في فخ خطاب الكراهية؛ لأسباب عدة، منها ما يتعلق بغياب توازن الآراء والتحليلات، فتقديم آراء ووجهات نظر طرف من دون آخر أو هيمنة الرأي المحمل بالعاطفة والإيحاءات العاطفية لمقدم البرنامج على المعلومة كما ظهر بقوة في البرامج التي اعتمدت على مقدم البرنامج فقط ولم يكن لديه ضيوفاً داخل الأستوديو أو خارجه وجاء ذلك ٨ مرات ونسبة ٣٨% البغدادية، العهد*، الاتجاه»، وفي جزء من البرامج المرتكزة على التفاعل مع الجمهور عبر الإتصالات ٤مرات ونسبة ١٩% برامج « برلمان التحرير / قناة الرافدين» و برنامج آراء / قناة بلادي وفي البرامج التي استضافت شخصيات مثلت لونا واحداً من الأفكار والتوجهات ٩ مرات ونسبة ٤٣%، إذ حدد الإعلامي مسار البرنامج مسبقاً عبر استعماله مقدمة توجيهية هيمنت على توجهات الضيوف والمتصلين فيهم ، كما أنه يظهر متماهيا مع طرح الضيوف وموجها لهم في أحيان، وفي أحيان أخرى لم يكن لديه من دور سوى ترك الضيف يقدم الأفكار والآراء بلا تحفظ أو تدقيق أو تساؤل مثل: هنا بغداد و دروب الرجاء.

- عرض فيديوات وصور من دون تدقيق مصادرها ودقتها وأماكن حدوثها، فضلا عن عرض فيديوات مستنقاة من مواقع التواصل الاجتماعي تثير الكراهية وتحرض على العنف كما في قناة « الرافدين والاتجاه والبغدادية»

• مستوى الكراهية

بالرغم من هيمنة النبرة النقدية والعاطفية واستعمال أدوات الدعاية في اكثر من ٨٥% من نسبة البرامج الخاضعة للبحث لم يظهر مستوى الكراهية من النوع الأول على نحو مباشر ومركز غير بضعة مرات في حين تداخل النوع الثاني / المتوسط والثالث

/الناعم من مستويات الكراهية على تلك البرامج مع هيمنة واضحة للنوع الثالث من مستوى العنف.

اهتمت البرامج التي ظهرت تحت الكلمة المفتاحية سقوط الموصل بأمر رئيسة تناولت أسباب سقوط الموصل وما تبعها من سقوط مدن أخرى وأسباب عدم تحريرها والأوضاع الراهنة . وقد صنفت البرامج التي احتوت على خطاب كراهية على وفق أفكار رئيسة، هي:

- اتهام الآخر بهدم الاستقرار وعدم القبول بالنظام الجديد: اتت هذه الفئة بالمرتبة الأولى بظهورها ١٦ مرة وبنسبة ٨٠% إذ ظهر الآخر هنا متمثلاً بأحزاب او توجهات سياسية مشتركة بالعملية السياسية (الأحزاب السنية على نحو عام وأسامة النجيفي رئيس مجلس النواب السابق ومحافظ الموصل أثيل النجيفي على نحو خاص)، وأسرار سقوط الموصل ٣ حلقات و /الآن- قناة الاتجاه/ وآراء/ قناة بلادي: قناة آفاق وبلادي والعهد والغدير (وحزب البعث المنحل وشيوخ عشائر ومنابر . والآخر في هذه الفئة لا يعمل بمفرده بل له ارتباطاته الإقليمية والدولية) تركيا وقطر والسعودية والإمارات والأردن وبدرجة نسبية أمريكا والموساد (بوصفها جهات تؤثر وتتأثر بالوضع العراقي الحالي وحضر الآخر الآتي من الماضي ليكون سبباً في عدم الاستقرار كولاء مدينة الموصل للخلافة العثمانية» ا قناة الغدير «ووقوفاً لعرب»الاجلاف «ضد العراق لحماية اسرائيل وضرب الشيعة الموالين لعلي»عراق المستقبل/ برنامج دروب الرجاء»

- خلق صورة سلبية عن طائفة دينية: جاءت بالمرتبة الثالثة بظهورها ١٢ مرة وبنسبة ٦٠% فالسنة والمدن السنية حواضن للإرهاب) برنامج «كلام وجيه/ قناة العهد ٨ حزيران : (اللي بقى بالفلوجة بس الداعشي واللي وية داعش/ واهل الموصل حتى اذا ما جان داعشي صار داعشي بسببك ما يدخل الحشد والجيش الصفوي للمدينة/ الجماعة مستعدين يصيرون وهابية في أي لحظة) برنامج كلام وجيه. قناة العهد- ١٠ حزيران (و الشيعة صفويون/ عجم حواضن لايران ومصالحها في العراق/ قناة الرافدين «جرائم الحشد الشعبي هل هي فردية أم ممنهجة»-اذ ان مصير العراق بيد ايران والحكومة ايرانية قناة التغيير»فلا توجد وزارة دفاع عراقية بل ان الوزارات الايرانية هي التي تحكم العراق-» دجلة / حلقة بعنوان من الذي بايع داعش (فضلا عن خلق صورة سلبية عن مجموعة طائفية عبر الاتهامات بالاجرام كالحشد الشعبي الذي حشر جميع افراده داخل قالب الجهل»لطامة-لا يحسنون سوى اللطم « والاجرام

فهم» مخربون .. سارقون .. وقاتلون ايضا«/قناة الرافدين - برلمان التحرير/ دعوة المرجعية لتحشيد الطلبة وقناة التغيير».

- اتهام مجموعات بالإفصال واكتساب أراضي وطموحات سلبية أخرى / اتت هذه الفئة بالمرتبة الثانية بظهورها ١٤ مرة ونسبة ٧٠% إذ اختصر الشعب الكردي بشخصية مسعود برزاني الذي اشترك في مؤامرة إسقاط مدينة الموصل للحصول على امتيازات ومناطق جديدة يضمها لكوردستان فضلا عن الحصول على موارد مالية من دون وجه حق (٣) حلقات من قناة آفاق ، البغدادية الاتجاه هنا بغداد، بلادي والعهد. واختزال مدينة الموصل بالأخوين ائيل وأسامة النجيفي وأحلامهما في تأسيس إقليم على غرار إقليم كوردستان « آفاق » ومحاولة الأحزاب الشيعية الحاكمة ضم أراضي تعد ضمن الحدود الجغرافية للمدن « ذات الاغلبية السنية » والحاقتها تحت سطوتهم فإنشاء نصب لشهداء سبايكر في تكريت وضم النخب لكربلاء» تأتي ضمن هذا السياق".

إن تداخل مستويات الكراهية في البرنامج الواحد يعود لتوزع مصادر الكراهية بين المقدم والضيف والجمهور المتفاعل. فعلى سبيل المثال يكون الضيف مصدرا لخطاب كراهية من المستوى الحاد مع مقدم لا يتدخل في منع هذا الخطاب أو تفنيده أو تمثيل الطرف المقصود بخطاب الكراهية كما يمكن أن يكون الجمهور المتفاعل مصدرا لكراهية من النوع الناعم أو المتوسط . ويمكن تقديم أمثلة تجسد مستويات الكراهية في تلك البرامج:

أ- ظهرت الدعوة المباشرة لممارسة العنف في حديث أحد الضيوف الذي دعى إلى تهديم بيوت من يثبت أنه من داعش وشجع على تجريف بيوت ومزارع في مناطق احتضنت داعش (برنامج على الأرض الضيف عبد الكريم خلف /إن الدور التي كانت عائدة لمجرمي سبايكر يجب ليس فقط حرقها بل يجب إزالتها بالمعدات الثقيلة هذا ليس قرارا عراقيا في كل العالم يجري، هؤلاء مجرمين يجب تقديمهم للقضاء ويجب أن لا يكون لهم مأوى في العراق، هؤلاء القتلة هؤلاء السفاحين الذين قتلوا أبنائنا بهذه الطريقة دورهم وممتلكاتهم يجب ان تكون تحت اقدام هؤلاء" اقتلوهم... اقتلوهم فديو يعرض من يناد اقتلوهم / " قناة الرافدين أو نضع السياسيين بقصر المؤتمرات ونرميهم بعنقودية /«الرافدين. وقد تكون الدعوات الضمنية للعنف والتميز صادرة عن الإعلامي كما في برنامج» كلام وجيه «الذي حرض ضد مدينة الفلوجة كما قام بالتهديد الضمني لما قيل أنه» ضد حجاب الفتيات». فضلا عن قيام البرامج بنقل تصريحات وتسجيلات فيديو لشخصيات متطرفة وتسويقها على أنها تمثل رأي الجماعة التي تنتمي إليها الشخصية سواء كانت طائفية أو قومية كما حدث مع قناة الرافدين التي نقلت تصريحات لسياسيين شيعة ضد مدينة الفلوجة والترويج للدعوات الرامية لعدم التعايش الذي نقلته قناة الاتجاه لسياسيين ورجال دين سنة» صعب نعيش مع الشيعة»

❖ مقتبسات من البرامج

● برنامج آراء / قناة بلادي/ حسان البهادلي

اليوم رح نتحدث عن الذكرى السنوية لسقوط الموصل بعنوان جديد « الموصل تسقط بمؤامرة » لا يختلف اثنان على أن هناك خيانة كبرى إن كان داخل المؤسسة العسكرية وإن كان في البرلمان العراقي وحتى في أعضاء مجلس محافظة الموصل، وبالتأكيد سلموا الموصل على طبق من ذهب للداعشيين القتلة المارقين والحديث هنا عن محافظ الموصل. المتصل أبو علي : اريد أفنهم هسه أني على الموصل المسبب الأكبر إذا بالنسبة أني واحد من القدامى وخادم بالجيش وأعرف الموصل شبر شبر إذا نجي على المسبب الأكبر إحنا الشعب نحجي بيناتنا فبالنسبة الموصل هو أثيل واخوه وعندك مسعود وقسم من الأكراد وأهل إربيل الموجودين لحد الآن يعني تحليلي بمكانه يعرفون اكو شغلات باطله وهي هاي خطة اسرائيلية في سبيل يتقدمون.

المتصل : ممكن أن أشير إلى هذه النقطة بإشارة بسيطة جدًا وأنا أقول ان أهالي الموصل اليوم يدفعون ضريبة خيانتهم وقبولهم بداعش وكانوا دائماً يرمون الجيش والشرطة الاتحادية واهالي الجنوب الذين يضحون بدمائهم وتركوا الأهل وتركوا أموالهم ليدافعون عن أهل الموصل ويرمون بالحجارة. دروب الرجاء أبو علي الشيباني وكيف الناس خذلوه وظلموه لأنه لم يكن له عشيرة تقاتل دونه لأن الإمام علي كان لله والناس لهيل ذهبوا لهيل وتركوا علي بن أبي طالب والآية صريحة إذا ما مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم أو الأعراب أشد كفرًا ونفاقًا الآن عادت الساعة من جديد عادت حتى تكتمل الرؤيا للناس ما هي الرؤيا انت الآن تحارب إيران لأن إيران تدعو إلى الولاية وتدعو إلى أخذ الحق وإرجاعه والسامري لا يزال سامري وتحاربون كل من ينطق لبيك يا حسين.

ما هي إلا عبارة عن لواء تشكل في داخل الكيان الصهيوني ليش عندما نقول مشروع الشرق الأوسط الجديد فمعنى ذلك هناك تخادم بين الكيان الصهيوني فهذا مشروع الشرق الأوسط يقسم المناطق إلى دويلات صغيرة تصبح دويلات هزيلة لا تمتلك القوة الإقتصادية والعسكرية وبالتالي يصبح الكيان الصهيوني هو صاحب اليد الطولى إقتصاديا وعسكريا في المنطقة هذا لا يتنافى مع استراتيجية الولايات المتحدة لديها محاكاة كبيرة بين أن يكون الكيان الصهيوني هو إللي متسلط على المنطقة.

● قناة الغدير - برنامج تغطية خاصة ١٠ حزيران

طبعا الجماعة مستعدين لأن يصيرون وهابية في أي لحظة عدهم الخلافة وطاعة الخليفة واجبة هذه هي النظرية الي ينبغي أن نفهمها يعتنقها بعثي أو نبقتشندي أو سلفي الفكرة أصبحت جامعة لهؤلاء والنظر إلى العراق على أنه عراق شخصي يقابله الآخر الللي هو أنا وأمثالي وأمثالك الللي نستحي نقول الحقيقة نقول لعله يחדش بهذه الوحدة الوطنية الجماعة شوية صارت عدهم أزمة هم المتسببون بها يلفظ أحدهم لفظة لا تليق على العراق الي هو علي سلمان واني أذكر عندما نتكلم عن الأجداد والي جده علي سلمان الأول الوحيد في العراق ينقل بطائرة الي ما يسمى لواء الدليم اسمع الرقم وراتبة 17 الف باوند استرليني.لا يستطيع اي جيش وانا ليس مختص لكن المختص قد يفهم واعتقد في

بغداد سيفهمون لا يستطيع ان يسيطر الا بالبطش وما دام عنصر البطش مفقودا بامكان المدينة ان تتحول الى قنبلة ضد الجيش اذا ضرب ممنوع يجوز بعدم اذا استخدمت المدفع او الدبابة انت تلاحظ في بعض الفيديووات في اليوتيوب اذا نشمرت عليهم حجارة ميردون فكيف في بيئة معادية.

قناة التغيير / مقابلة مع الشيخ علي سليمان / برنامج الشارع العراقي ما دتكوليلي كيف كدرو يدخلون خل اكلج شي واحد. داعش ماسكين أرض وديقاتلون لأجل قضية الحشد واللطامة ذولي اللي جايبهم عدهم قضية؟ احنة السنة والعشاير عمرنا ما كنا مطاية بيد احد» الي يبايع الحشد لا غيرة ولا شرف" اكو حكومة تسيرها ايران" احنة اهل الانبار منقبل دخول الحشد نريد الخلاص من داعش على ايدينا اعطوا حقوقنا سلحونا خل نخلص من داعش . احنة نتعامل مع دول اقليمية مع تحالف دولي ما تسمى حكومة عراقية الحقوق موهبي الي جانت باساحات الاعتصام الحقوق هي حفظ كرامة اهل السنة في مناطقهم لحد الان تكريت وصلاح الدين حرق ونهب اي حشد هذا يدخل الانبار من مكبسلجية وهتلية عدكم قوات عراقية دزو تعزيزات عسكرية سلحو العشاير هذا الحل جايبين ناس شادة وصل وخرق مثل المهابيل هو هذا الحل ؟. كلها حجج لبقاء الحشد في هذه المناطق وراح اكوله قضية الحشد انو يظل بهذه المناطق مراح يظل وهم عدهم تخوف ان السعودية راح تندار السعودية متدخل بالعراق ولا الها دخل بالشان العراقي ايران سايكة مثل الغنم احنة محد يسوكونا احنة اسياذ نفسنا في مناطقنا والنخب ميروح منها متر واحد وان سيظرو الان نستردھا والي ما يرضى بجزرة يرضى بجزرة وخروف.

• استوديو التاسعة - البغدادية - انور الحمداني

الذين خانوا العراق في لحظة تاريخية وصمتوا على هذه الصفقة فالبعض منهم مشارك فيها والبعض الاخر ساكت والبعض الثالث جبان لكن اليوم اكو صفقة جديدة يراد لها ان تعقد وهي صفقة بيع الرمادي والمشاركون فيها لا يختلفون فيها عن بيع الموصل لكن قسما بالله الذي رفع السماء وقسما بدم كل عراقي لن تباع الرمادي ولن تتم هذه الصفقة وحق كل عراقية وحق كل ام من الرمادي وحق كل بنت تسببت وتهجولت على يد السياسيين الفاشلين وشيوخ الفتنة الجالسين في دبي) كروشهم كدامهم من الخسة والعار) او كاعدين باربيل او كاعدين بعمان يتحكمون بمستقبل العراقيين . ولن نقبل لمجلس محافظة فاشل يترأسه فاشل ومحافظ فاشل ان يعيد سيناريو فاشل كمحافظ الموصل . لن نقبل ان تباع الرمادي حتى يصبح لدينا نموذجيين...

مقدمة البرنامج

- الضيف ناجح الميزان باع الموصل والانبار وصلاح الدين وسرق ثروات العراق :

يقصد المالكي - ناجح الميزان

- ما شفنا هيجي حزب يبيع محافظتين في سنتين كل سنة يبيع محافظة . راح يخلص

المحافظات على ايده» - انور الحمداني متحدثا عن حزب الدعوة»

- ناجح الميزان - عبد الرحمن اللويزي سربوت خلص حياته يلم فضائل المالكي ، عمي هذولة عملاء المالكي
- على العبادي يجيب ناس اهل مبادئ يقاتلون مو جايب فضلات مال صدام حسين وبهاي الخراتيت ذوله وفيق من لندن
- لا يمكن ان نسترجع هيبة الجيش الا باعدام القائد العام انذاك المالكي والقيادة وكل من شارك وله علاقة بالموضوع / مرت هذه الكلمات بلا تعليق او تعقيب من المقدم...»
- دخول داعش هو خطة امريكية اسرائيلية سعودية لتقسيم البلد / منصور البعيجي / دولة القانون / برنامج بصراحة - قناة دجلة.
- المسؤولين السنة قسم كاعدين بالفنادق ويأججون الطائفية عبد الرزاق وغيرهم ..واهلهم كاعدين بفندق سبع نجوم واني اقاتل وابناء الشيعة تقاتل..
- الحشد الشعبي له فضل على العراقيين
- قناة الرافدين - برلمان التحرير
- يتحدث الضيف عن تمرير اخبار عن العائلات النازحة وتسلسل دواعش معها إذا يشكل اشارة للحشد حتى يقتلون الف عائلة انبارية..»
- يتسابق المقدم مع الضيف في السخرية من شخصيات ومواقف سياسية اذ بعد ان يذكر الضيف رأيه في قصد قيام عضو لجنة الامن والدفاع الزاملي لانقاذ جندي محاصر فينري المقدم بالقول: نعم الزاملي يبدو متأثر بأحمد نوري المالكي عندما كان نوري المالكي يتكلم عن القيادات والجيش وانها عاجزة عن اعتقال شخصية في المنطقة الخضراء. فذهب ابنه واعتقل .. هذه الافلام والسيناريوهات»
- الخزي والعار لحزب الله وامينه السامري / يقول احد المتصلين في معرض شتمه او تعليقه، لكن المقدم لا يرد عليه او يطلب منه عدم التجاوز على الرغم من انه يقول الاساءة الشخصية غير مقبولة لكنه هنا لا يرد ولا يعلق وكأنه متوافق مع الشتيمة/ قناة الرافدين
- وفي الوقت الذي يشتم متصل السامري يقول ابو علي الشيباني في الاسبوع نفسه/ قناة عراق المستقبل / برنامج دروب الرجاء» عادت الساعة من جديد. السامري لا يزال سامري وتحاربون كل من ينطق يا حسين»
- ان شاء الله نبشر الصفويين بالسوء- باذن الله / يرد المقدم بكلمة شكرًا؟ بلا تعليق ! الرافدين
- يا حشد يا جيش والله ما يلتحقون بالجيش اذا ما ياخذون وياهم خمر / متصل بقناة الرافدين/ برنامج برلمان التحرير الذي قدم حلقة بعنوان اتهامي تحريضي : جرائم الحشد الشعبي هل هي فردية ام ممنهجة؟

حفلت الحلقة بإعادة بث فديوات تعرض على الفتنة الطائفية: صور نازحين ومشاهد لافراد يرتدون زيا عسكريا يعتقدون على مدنيين وبيوت مهدمة وتصريحات فيها عنف لفظي ضد مدن وناس وهو ما يشبه تماما ما قامت به قناة افاق ببث فديوات تعرض على العنف الطائفي او تحمل كراهية ضد الشيعة في ثلاث حلقات عن الموصل بعد عام من احتلال داعش لها.. يذكر المقدم في بداية حلقة البرنامج : المقدمة الآتية:

حياكم الله من جديد وهذه الحلقة الجديدة من برنامجكم برلمان التحرير , بات عدد من السياسيين يتبادلون الاداور عبر توجيه اتهامات لمدينة الفلوجة ومحافظة الانبار والتحريض على اهلها عبر اطلاق اوصاف وتسميات طائفية تدعو لإبادة المدينة ومنهم هادي العامري المشرف العام على ميليشيات الحشد يطالب سكان الفلوجة بالخروج قبل بدء المعارك ويتهم من يبقى بأنه موالى لتنظيم الدولة وكذلك العامري وصف الفلوجة بالعدة السرطانية مسترسلا بالقول ان ثلاثة عوامل انقذت العراق اولها فتوى النجف والثاني الاستجابة لها والثالث الدعم الايراني للعراق معربا عن شكره وتقديره وامتنانه لطهران وما قدمته اما قاسم الاعرجي الذي عد الفلوجة بانها رأس الافعى ويتوجب استئصالها فلم تلق تصريحاته أي صد من الحكومة التي طالما شكلت اللجان التحقيقية لمن تصفهم باصحاب التصريحات الطائفية , اخذ اول اتصال - مقدمة تحريضية لبدء حوار ممتلى كراهية! مع تقديم فديوات وصور تبث طوال الوقت عن اعتداءات الجيش او الحشد على مواطنين سنة" بعد تلقي بضعة اتصالات يعود المقدم للقول : الى ذلك فقد « قال ابو مهدي المهندس نائب رئيس ميليشيا الحشد والمطلوب دوليا بعد تخطيطه لاغتيال امير الكويت ان مدينة الفلوجة بؤرة الافاعي وحجرها الرئيس وان السيطرة على كامل المحافظة وافقه في ذلك المتحدث باسم الحشد كريم النوري بوصفه الفلوجة الحجر الكبير للافاعي...

ان احاديث من هذا النوع تمنح المتصلين الضوء الاخضر للتعبير عن غضبهم وتحرضهم على كراهية الاخر الذي ينتمي اليه المهندس والنوري والاعرجي، وهو ما يجعل المتصل يقول« الشيعة انجاس » كما لا يتم تدقيق المعلومة ومصادرها: قال لي سائق تاكسي او سمعت من يقول الخ» . العبادي كأنه طلي جالس يم اوباما وما دارله بال واني سامع من مصادر موثوقة من رئاسة الوزراء يقولون العبادي من يتكلم نعتبره ميز وناصبين عليه/« برلمان التحرير/ قناة الرافدين وهو مايشبه من قال« لويش نقاتل : اكوا زواج /أي سذج واغبياء (يقاتلون بمكانا . احنا نضرب ثريد ونجوب (من دبكة الجوبي)

• كلام وجيه/ قناة العهد

- يشجع المقدم أن يقول المتصل« نحن نريد هذه الزمرة أن نضعها بقصر المؤتمرات لحد الظهر السابع ونرمي عليهم عنقودية ونخلص من هذا الحجى .. وينك يا صدام وينك يا طارق عزيز اكو واحد ياخذ جثة ميت من المطار» كانت هذه شائعة تم نفيها لكن المقدم لم يتدخل للتصحيح وصارت كأنها حقيقة!/ برلمان التحرير

- لا فرق بين سني وشياعي كل هذا من الصفويين/ برلمان التحرير
- الشيعة هؤلاء انجاس يا عمي) / يا اخي التعميم مرفوض يعلق المقدم (برلمان التحرير هادي الافعى النكس/ برلمان التحرير حفلت حلقة) مجزرة الصبيحات (برنامج برلمان التحرير/ الرافدين بتعابير عن الحشد وتسميته الطائفي والفرس المجوس والصفويين الله ينتقم منك يا سستاني الله ينتقم منك يا مقتدى صور البيوت المهدمة واثار الخراب مستمر البرنامج بعرضها برنامج كلام.

● وجيه - قناة العهد

عمي استقلوا وجفونا شركم هسة شنو احنا مجلبين بيكم، شو عدكم حكومة ومشاركينا بنص حكومة بغداد وفوكاها اذا نروح نقدركم تهينوننا شنو فرقكم عن ساحات الذل والمهانة اللي راحولها شيوخ الفرات الاوسط وضربوهم بالبطالة....

يقول عن جيل الشباب الاكراد « ان جيل التسعينات اعطانا صورة عن نفسية كردية مأزومة عدها استعداد لمقاتلتك والاعتداء عليك.... يكولون احنا انطينا ٥٠٠٠ واحد بخلبجة .. اشو شكذ اخذتوا شباب بتفجير انكم وية اسرائيل من جوة جوة .. قلة ادب عندما ضرب الجمهور ببطالة الماي وبغيرها .. شنو عدكم لسان واحنا ما عدنا .. احنا عرب ونزل القران بلغتنا عربي فصيح .. ليش ما تكول نظرية مؤامرة واكو ناس نطت فلوس للاسايش ونزلوا للملعب علمود يطلعون قوة الكورد امام الوزير والوفد وتم رفع شعارات انفصالية وانا مع هذه الشعارات من اليوم .. ان ينفصل الاكراد ويجفونه شهرهم . لان ما حصلنا من الاكراد بس الشر .. نهب اموالنا وحقوقنا وكلها نوخذت . والبصرة شكذ انطت ياخذوها بينون بيها ملعب والبصرة ميتة جوع.. واحد من اهلنا يكول التقيت بواحد من اهل الرمادي ياكل بي الذيب 3 ايام كتله ليش ما تقاثلون ؟ كال مو اكو ناس كمش) اغبياء (تقاثل بدالنه . ينكتلون ما ينكتلون المهم تتحرر المدينة لا حمدا ولا شكورا . نروح نلعب جوبي وانتو تروحون تدفنون شهدائكم بكر بلاء او النجف بعد شكو نقاثل من العوجة الى الفلوجة

هاتان التسميتان كارثيتان فالعوجة اصبحت في زمن صدام منبوذة اللي بالعوجة من اخوتنا السنة وانفسنا السنة) استعمال مصطلح اخوتنا السنة بسخرية (الامعات هؤلاء مجرمون يستحقون ان تباد هذه المناطق .. كل مدينة الفتنة الفلوجة حتى وان لم يشاركوا بالقتل..

خلي نشوف جزء من العارية اللي بايعوا داعش» يظهر مشهد مبايعة بعض الشيوخ لداعش وفي الفيديو يظهر (لن يغلبكم صليب ولا لبيك يا حسين (يظهر صورة الشهيد

مصطفى اللي قتلته» الشيوخ «ويعلق وجيه: يعيد نفسه الحجاج يأتي بأحد علماء ال البيت ويذبحه.

• حلقة عجائب غرائب ٨-٦-٢٠١٥ برنامج كلام وجيه
أورد البرنامج معلومات بلا تحقق واستعمال القذف المباشر والتحريض وبناء الصور السلبية : ان الذي قصف مقر الفرقة الاولى طيار سعودي يملك من النجاسة ما يملكه ملك السعودية او عاهر السعودية.

ما نريد اي طيار سعودي نكس يقصف القوات العراقية لان عدهم طائرات تحت امرة امريكا واحنا حريصين على اولادنا الشيعة لان بس شبابنا الشيعة يقاتلون لان لو اكو سنة جان طلع النجفي الحد الاعلى من الجهاد قتل عشرة شيعة .. وصلنا مرحلة من الجهاد ما ادري الشيعة شمسوين لامهاتهم!

البقه بالفلوجة بس الداعشي واللي وية داعش. محد يكدر يطب ويطلع بامان .. الفلوجة عبارة عن ذئاب بشرية ومرات الذئب يعف بس احنه واحد ياكل بالثاني .. سعد البزاز مقهور من شدة القصف المدفعي الدواعش ايتام اردوغان وين راح يروح اسامة النجفي بعد اذا اردوغان نهايته قربت ؟ خسارة اردوغان انتصار النا لان داعش يخسرون اللي يمولهم

يرد وجيه عباس على تعليق طه اللهيبي :بشرفكم هذا مو مطي؟ يشيل حمار بيده ويقول مع احترامي للمطي!

• حلقة ٩ حزيران ٢٠١٥ برنامج كلام وجيه
اصرار النواب السنة وعلى راسهم سليم الجبوري في هذا الوقت دليل على انهم يعملون لاجندات خارجية داعشية رغم تحفظات وملاحظات الشيعة). الحديث بشأن سفير السعودية في العراق ثامر السبهان (حزب طالباني مسيطر على حكومة العراق بالكامل وحزب مسعود على حكومة كردستان من دون مشاركة حقيقية لحزب طالباني . وحكومة العراق مُسيطر عليها من قبل ابنة الرئيس جوان وزوجة الطالباني والاموال اللي تروح لحزب الطالباني من اموال الحكومة العراقية لان معصوم تابع لحزبهم وربما هناك اتفاقيات . حكومة مسعود راح تستولي على خمس اقصية في نينوى حسب ما يقول النائب عبد الرحمن اللويزي. اكراد ما يفيدهم عراق مستمر ويحاولون اشعال الحرائق ولم تكن حكومة العراق حكومة عراقية بل حكومة كردستانية .. عشر سنوات كانت تمتص النفط من البصرة وهي تتمتع بأمن وسلام وتدفع مشاكلها لبغداد بوجود طبقة سياسية سنية جعلت القضايا المذهبية اهم.

المحاصة انتجت دولة رئيسها كردي لان السنة ما يرتضون رئيس دولة شيعي والحل كان انتخاب رئيس كردي والسنة اكبر الخاسرين بالرغم من ان الشيعة اعطوا

رقاب اكثر من السنة، والسنة خسروا محافظات والفضل للحشد رجعوا صلاح الدين ..
 الشيعة يرتضون رئيس سني بس السنة ما يرتضون رئيس شيعي.
 اثيل النجيفي الذيل القطري السلفي) بسطال جندي عراقي بشرف الجزيرة من الاف
 للياء مو بس بشرف فيصل القاسم اذا ما بشرف قطر بالكامل.
 يتحدث عن قناة الجزيرة التي حصلت على اجازة من هيئة الاتصالات واعادت
 عملها) مثلما يذكر (بمساعدة اياد علاوي وميسون الدموجي ويقول عن الاتصال والاعلام
 وعن ميسون واياد علاوي «انتوا يا سادة انتوا ما تمثلون شعب انتوا تمثلون الموصل
 والرمادي وصلاح الدين ما تمثلون الوسط والجنوب هذوله يمثلوهم شيعة تريد الجزيرة
 تحرق العراق بالكامل بسبب الزائدة الدودية قطر لأن أبو «بقر» البغدادي مسيطر على
 الموصل فالكل بالموصل داعشيون وحتى اللي ما يريد يصير داعشي صار داعشي من
 حيث لا يعرف.

ليش الفلوس ننطيتها للاكراد خلي نوزعها على الشيعة والسنة .. يضحكون عليكم
 ومسويكم ميز وينصبون عليكم وزراء ونواب ومستشارين اكراد رواتبهم كلها من الدولة
 وهوشيار موكبه اكبر من موكب الرئيس.

❖ الاستنتاجات

كشفت نتائج تحليل البرامج عن هيمنة النبذة النقدية والدعائية على مسار الرسائل
 الاتصالية، مما يشير إلى طبيعة وسائل الإعلام المنتجة لتلك البرامج وابتعادها عن
 وظائفها الإعلامية لصالح الدعاية، وعن افتقار معدي البرامج ومقدميها إلى المهنية التي
 من شأنها النأي بالبرامج عن خطاب الكراهية بغض النظر عن مصدر الكراهية.
 وكان للحضور الدعائي شحناته العاطفية التي شجعت على استعمال إستعارات
 لوصم الآخر المختلف قومياً ومذهبياً وسياسياً بصفات وأحكام من شأنها تحويله إلى عدو.
 وحضر التعصب بإستعمال المقوليات والكليشيات بشأن الجماعات السياسية التي لم تكن
 مجرد أحزاب مختلفة سياسياً بل تم ربطها بالقومية وبالمذهب، واستعمل السياسي ليتطابق
 مع القومية تارة ومع المذهب أخرى ويحشرا بقولب. فالشعب الكردي بتنوعه الفكري
 والسياسي والاجتماعي والثقافي اختزل بشخصية رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني،
 كما اختزل العرب في شيعة وسنة وحشر الملايين منهم في قالب الطائفة : المتدين منهم
 وغير المتدين، المؤدلج وغير المؤدلج، الذكور والإناث ، والمتعلم وغير المتعلم ، الكبار
 والصغار، كما اختزلت الطائفة بالآخر خارج الحدود: الشيعة/إيران ، السنة/ السعودية ،
 قطر، تركيا . فالأمر لا يحتاج الى أكثر من مد اليد إلى صندوق التاريخ وتقديم خلطة
 يغيب عنها العراق وأبناؤه ويحضر الماضي ودول الجوار والسياسيون ووسائل الاعلام
 الناطقة بإسمهم.

❖ التوصيات

- ١- على الدولة بمؤسساتها التربوية والتشريعية والقانونية وبمعاونة قادة الرأي من رجال الدين ومالكي المنافذ الإعلامية والأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني إجراء حوارات معمقة من أجل وضع تدابير لتنفيذ خطة عمل الرباط لمكافحة مظاهر الكراهية الدينية والقومية والعرقية والجنسية التي تحرض على التمييز أو العداوة أو العنف في مناهج التربية والتعليم ووسائل التعبير العلنية كافة من دون الإخلال بحرية المعتقد والتفكير والتعبير.
- ٢- على الدولة إلزام العاملين فيها من مسؤولين رسميين الإبتعاد عن التصريحات التي من شأنها أن تثير التمييز والتفرقة وتروج للكراهية.
- ٣- على مفوضية حقوق الإنسان مع المنظمات غير الحكومية المهتمة إنشاء مرصد لخطابات الكراهية في وسائل التعبير العلنية) بما في ذلك اللافتات والياфطات في الشوارع والساحات العامة (وتقديم تقارير دورية للحكومة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجتها.
- ٤- على منظمات المجتمع المدني ذات العلاقة تولي نشر ثقافة السلام والحوار بين الأديان والطوائف والقوميات بما يهدف إلى تأسيس رفض اجتماعي للخطابات التمييزية والتحريضية وتشجيع ضحايا الكراهية للحصول على التعويض المدني والرد على ما نُسب إليهم في تلك الخطابات وتصحيحها في حال كانت منشورة في وسائل التعبير العلنية.
- ٥- على هيئة الإعلام والاتصالات القيام بدورها في رصد انتهاكات وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وإتخاذ الإجراءات المنصوص عليها في تعليمات الهيئة ومدوناتها من دون تمييز بين وسيلة وأخرى.
- ٦- على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونية العمل على بث صحافة السلم وتقديم تدريب مهني للعاملين فيها على معايير الجودة والمعايير الأخلاقية لممارسة المهنة.
- ٧- على المؤسسات الإعلامية وضع ضوابط للأشخاص الذين تستضيفهم بما لا يتقاطع والحق في حرية التعبير وحقوق الإنسان التي تحتم حظر خطاب الكراهية.
- ٨- على وسائل الإعلام العمل على نشر صحافة السلم عن طريق منح الجماعات والشخصيات المناهضة للصراع والنزاع فرصة لاسماع صوتها وعدم التركيز على طرفي الصراع أو من يروج لذلك والتركيز على نقاط التقارب وتجنب القضايا التي من شأنها توسيع الهوة بين الأطراف والجماعات المتنازعة أو المتصارعة.
- على الإعلامي الإلتزام بمعايير الجودة وتجنب الخلط بين المعلومة والرأي والإنحياز في التغطية والتركيز على معاناة طرف واحد.

Abstract**Hate speech in the Iraqi media****By Arada Zidan AL- Jubouri**

The current research (Speech of Hate in the Iraqi media) discusses a controversial issue among defenders of freedom of expression and those who believe that freedom of expression is restricted within ethical limits that should not be exceeded. It aims to examine the Iraqi media discourse in terms of the existence or absence of the hatred by answering of two questions, the first one related to the tone of media speech, whereas the second one related to the degree of hatred in the messages that is produced by those means. The researcher uses the survey method to describe and analyze the television programs speech which covers a year after the fall of Mosul by the organization of (ISIS) in June 2014. The contents of these programs were analyzed based on 'SOVA' model indicators. The results of the programs that were analyzed reveal the dominance of the monetary and propaganda tone on the path of the communication messages, Moreover the professional lack of preparers and providers of these programs. Furthermore the degree of hatred is classifies of the second and the third type that means it from the medium and light type, as the use of stereotypes, reduction and personality.

At the end of the research, it concluded to a number of recommendations, which are directed to the state legislative and executive, mass media institutions, and to civil society organizations. The most important points concluded to that, first the government should obligate its employees to stay away from statements that would raise discrimination and promote hatred. Moreover media organizations should determine instructions for people who are hosted by them in a way that does not interfere with the right to freedom of expression and human rights, which prohibit the prohibition of hate speech. Second, the interviewers should adhere to quality standards and avoid confusion between information and opinion and bias in their coverage and don't focus on the suffering of one party without the other.

Keywords: freedom of speech, Hate speech Iraqi media, ISIS, the plan of Rabat action.

الهوامش ❖

- 1- PatrickJ. McConnell and Lee B, The Role of Media in Democratization, SOVA * هو مركز بحوث للمعلومات والتحليل مقره موسكو انطلق في بداياته للقيام بابحاث اجتماعية تتمحور حول القومية و العنصرية في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتطور ليقوم ببحوث ودراسات على مستوى دولي عن إساءة استعمال التشريعات المناهضة للتطرف والعنصرية وكره الاجانب والدين في المجتمعات العلمانية.

• بحث متاح على الرابط

- Becker”<http://www.grady.uga.edu/.../mat.../democratizationiamcrjuly2002>
: 2- Inga Sikorska (editor)Hate Speech inthe Media and الرباط
Internet
• بحث متاح على الرابط
<http://www.media-diversity.org/.../Hate-Speech-in-the-Media-a...>
- 3- Ibid
- ٤- وليد حسني زهرة ،اني اكرهك/ خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي ، مركز حماية وحرية الصحفيين ، / 2014 بحث متاح على الرابط
http://www.books4arab.com/2015/09/pdf_10.html
- ٥- نصر الدين لياضي ,الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية : كلفة الخلاف وتداعياته، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015 بحث متاح على الرابط
<http://studies.aljazeera.net/.../2.../10/201510795832214257.html>
- ٦- عبد النبي خزعل وشريف حميد ، مظاهر التحريض الإعلامي على العنف في الفضائيات العراقية من وجهة نظر الإعلاميين العراقيين، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد 28، 2015
- ٧- بيت الإعلام العراقي، فرسان الكراهية، رصد موسع لمحتوى البرامج الحوارية في الفضائيات العراقية خلال الفصل الأول من عام، 2015 متاح على الرابط
<http://www.imh-org.com>
- 8--Walker, S. Hate Speech: TheHistory of An American Controversy 8. University of Nebraska Press 1994, p.
- ٩- مبادئ كادمن. منظمة المادة 19 ، . 2009ص10 ، متاح على الرابط
<https://www.article19.org/data/files/medialibrary/1214/Camden-Principles-ARABIC-web.pdf>
- مبادئ كادمن وهي نتاج عمل مجموعة من الخبراء والمنظمات الدولية المعروفة لوضع مبادئ لحماية الحق في حرية التعبير وتوزيع المسؤوليات لحماية هذا الحق بما لا يتناقض ومبادئ المساواة وعدم التمييز بين البشر لأي سبب من الأسباب وحماية السلم الأهلي وحمل المبدأ الثامن الدولة واجبات ومسؤوليات وفي المبدأ التاسع حدد مسؤوليات وسائل الإعلام وفي العاشر من المبادئ حددت مسؤوليات جهات أخرى وتطرق المبدأ 11 الى الحالات المقيدة للحق بالاتصال وتخصص المبدأ 12 والأخير بالتحريض على الكراهية ورسم حدود خطاب الكراهية ومفهومه وواجبات الدول إزائه
- 10- Walker, S. Hate Speech، ibid، p6.
- *الدال الفارغة مصطلح اجترحه المنظر السياسي والاجتماعي الأرجنتيني البروفيسور ارنستو لاكلو أراد به القول ان الدال لا يحمل في ذاته دلالة أو تعريف محدد مسبقاً، وانه أي الدال قابل لقراءات قد تكون متناقضة ومتعارضة فيما بينها وعليه فان الدال يتغير على وفق القراءة التي تنجزها الظروف
- 11- Nadia Volkova Martina Silvestri Sergio López , HATESPEECH AND THE MEDIA, Background paper, COUNCIL OF EUROPE . p.3. available on link:
<http://www.coe.int/.../Meetings/Hate%20Speech%20Background%20...>
- 12- Article 19, Hate Speech’ Explained A Toolkit,2015 . available onhttps://www.article19.org/data/files/medialibrary/38231/Hate_speech_report-ID-files--final.pdf, p3.

١٣- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية متاح على الرابط :

https://www.unicef.org/arabic/crc/files/ccpr_arabic.pdf

١٤- الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان, مكتبة حقوق الإنسان, جامعة ميستونيا

<http://hrlibrary.umn.edu/arab/euhrcom.html>

15- Human Rights Council, Annual report of the United Nations High Commissioner for Human Rights.2013 . available on

[:http://www.ohchr.org/.../Opinion/Semi.../Rabat_draft_outcome.pdf](http://www.ohchr.org/.../Opinion/Semi.../Rabat_draft_outcome.pdf)

١٦- دستور جمهورية العراق , 2005 متاح على الرابط

https://www.constituteproject.org/constituti.../Iraq_2005.pdf...

١7- قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة , 1969 متاح على الرابط

<http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/20706.html>

18 •هيئة الاعلام والاتصالات ،مدونات ممارسة المهنة وقواعد البث والارسال 2011, متاح على

الرابط

<http://www.cmc.iq/ar-iq/?p=1015>

[مدونات ممارسة المهنة وقواعد البث والارسال](http://www.cmc.iq/ar-iq/?p=1015)